

كلمة هادئة

**إلى القيادات الفلسطينية التي لا عمل لها إلا مهاجمتنا
البعث العراقي يقتل الفلسطينيين في كل مكان ولا يهاجم
ونحن لم نرق يوما ما نقطة دم فلسطينية ومع ذلك نهاجم وبشدة**

المصور 78/8/11

بقلم: صبرى أبو المجد.

عندما قبل - مضطرا - الرئيس جمال عبد الناصر، طيب الله ثراه، مشروع روجرز، انقلب عليه بعض الأخوة الفلسطينيين، واتهموه بالعمالة للمخابرات الأمريكية، والبريطانية وكل مخابرات الاستعمار، والإمبريالية وانطلقت مظاهرات بعض الأخوة الفلسطينيين في الأردن، ودمشق وبغداد تحمل نعوشا رمزية وبصورة مثيرة للغاية تشير، إلى عبد الناصر وإلى مشروع روجرز وإلى الخيانة، الكبيرة والخطيرة التي أقدمت، عليها مصر العربية، تجاه القضية الفلسطينية والقضية العربية، ونظمت اجتماعات سياسية وردت فيها أقدر العبارات، وأكثرها دناءة وخسة ضد عبد الناصر، وضد مصر: لم يقلها أحد من الفلسطينيين من قبل لبن جوربون، ولا لجولدا مائير ولا لإسحاق رابين ولا حتى لمناحم بيجين "بطل" مجزرة دير ياسين.

وعندما قبلنا الاتفاقية الأولى، والاتفاقية الثانية لفض الاشتباك في سيناء، انقل بعض الأخوة الفلسطينيين علينا، واتهمونا بأبشع التهم وأفظعها وكأننا ارتكبنا أمرا أدا لم يقدم عليه، أحد غيرنا، لا قبلنا ولا بعدنا، وسيرت كذلك مظاهرات في الأردن، وفي لبنان، وفي دمشق وفي بغداد، قيلت فيها كل ما يمكن أن يقال من بداءات ضد شعب مصر وضد قيادات شعب مصر

وعندما قام الرئيس أنور السادات بمبادراته التاريخية الشجاعة، وذهب إلى الدس مضحيا بحياته من أجل القضية الفلسطينية بصفة خاصة، والقضية العربية، بصفة عامة والتي قال فيها السادات لأعضاء الكنيست الإسرائيلي ما لم يقله أحد من الزعماء العرب في أي مجتمع دولي، بعد تلك المبادرة التاريخية الشجاعة، انقلب كثيرون من الأخوة الفلسطينيين ضد مصر، وتحولنا بقدرة قادر بين عشرة وضحاها إلى "إسرائيليين"، بل أن

الإسرائيليين لم يواجهوا، بعداء هؤلاء الأخوة الفلسطينيين، كما ووجه به المصريون، وحدثت اعتداءات كثيرة، عديدة، على عدد من السفارات المصرية اريقت فيها دماء، مصرية عزيزة، بل لقد قام اثنان ممن ينتميان إلى الشعب الفلسطيني بكل أسف باغتيال يوسف السباعي رحمه الله، الذي قدم للقضية الفلسطينية، ما لم يقدمه كاتب آخر وعندما ذهبت، قوات الصاعقة المصرية، لتعمل على الإفراج عن الرهائن المختطفين وفي مقدمتهم محسن أبو ميزر، عضو اللجنة التنفيذية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفقدت مصر مجموعة من خيرة أبنائها لم نسمع أبدا من الأخوة الفلسطينيين كلمة عزاء لا في يوسف السباعي ولا في شهداء الصاعقة بل وجدنا زعيما فلسطينيا- من زعماء آخر الزمن - يقول، أن كل كاتب مصري أيد- ولو بكلمة واحدة- مبادرة السادات سوف يكون مصيره كمصير السباعي بل وجدنا أبا أياد الزعيم الفلسطيني المعروف يقول أنه يؤيد كبريانو ضد السادات، ويقف مع شعب قبرص، ضد شعب مصر.. و.. ولم يكن أحد من الأخوة الصحفيين أياهم، ممن يقيمون في بيروت، والكويت وعمان يجد فرصة، إلا ويستغلها، لطنن مصر، وعروبة مصر، في الصميم، بل أن أحدا من الصحفيين العرب لم يقل لهؤلاء المخطئين: كفاية عيب، بلاش تعملوا، كده ضد مصر وشعب مصر" بل أنه عندما انفجرت العواطف المصرية المتدفقة، في جنازة يوسف السباعي وجنازة شهداء الصاعقة وانطلقت بعض العبارات التي لا تحمل إلا معنى الغضب المفاجئ المؤقت انطلقت بعض الأقلام الفلسطينية وفي مقدمتها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، يهاجم مصر بأبشع التهم و..و كل ذلك ونحن صابرون، نرفض أن نرد، مع قدرتنا على الردك لم نرد بكلمة ولا برصاصة، لأننا نؤمن إيماننا قويا جازما بأن كل كلمة سيئة، ينبغي أن تدحر للدعوى، وكل رصاصة لدينا ينبغي أن نوفرها لأعداء الأمة العربية.

ومع ذلك ظلت الصحف أياها تهاجم مصر، وزعامه مصر، وكل شيء في مصر، حتى ولو كان ذلك الشيء، مجلة "فلسطين" التي تصدر في القاهرة يحدث هذا بالنسبة لمصر ويحدث بالنسبة للبعث العراقي، شيء آخر يغتال سعيد حمamy، يغتال على الياسين يغتال عز الدين قلق، يغتال حماد، ويغتال كثيرون وكثيرون من الأخوة الفلسطينيين الأبرياء، الذين كان لهم دورهم، بلا جدال في خدمة القضية الفلسطينية.

تقوم مذابح، يومية، في لندن وفي باريس، وفي روميا وفي الكويت وفي لبنان، ثم تمتد أخيرا، إلى شوارع كراتشي، وإسلام آباد.. و. كل يوم، يخسر الفلسطينيون بعض أبنائهم.

كل يوم تراق، فيه بأيدي البعث العراقي وانصاره دماء فلسطينية طاهرة ومع ذلك، لا ينطق الفلسطينيون الذين لا هم لهم، بل لا عمل لهم، إلا الهجوم على مصر: لم ينطقوا حتى بكلمة استنكار، أين تصريحات الفاهوم، التي كانت تتطلق كل يوم بمعدل 24 تصريحاً في الـ 24 ساعة ولا كلمة واحدة ضد، البعث العراقي لأنهم يخافون البعث العراقي.

ونحن لا نخيف أحدا.

ومن أجل ذلك يشتموننا لأننا نصبر على تفاهات بعض الأخوة الفلسطينيين وعلى هجومهم العنيف.
ولا يشتمون البعث العراقي لأنه يذبح القيادات الفلسطينية في كل عواصم العالم، ورحم الله أبناء فلسطين
الشهداء، ورحم الله "الزعماء الفلسطينيين" الجبناء إذا كان يمكن أن نطلق عليهم كلمة زعماء.

www.anwarsadat.org